

## الدرس 22 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الأول

### | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخينا ولوالدينا وللساميدين. قال ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:00:00

ومن هذا ما حكاه الله سبحانه من محاجية صاحب ياسين لقومه بقوله يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون. فنبه على وجوب الاتباع وهو كون المتبوع رسولًا لمن ينبغي الا يخالف ولا يعصى. وانه على هداية ونبه على انتفاء المانع وهو عدم سؤال الاجر فيه فلا يريد منكم دنيا ولا رئاسة - 00:00:10

وموجب الاتباع كونه مهديا والمانع منه متفى. هو طلب العلو والفساد وطلب الاجر. ثم قال وما لي الا اعبد به ترجعون. اخرج الحجة عليهم في معرض المخاطبة نفسه تأليفا لهم. ونبه على ان عبادة العبد لمن فطره امر واجب في العقول. فانه خلقه لعبد اصلا فان - 00:00:30

خلقه لعبد اصيل انعامه عليه وانعامه كل وانعامه كلها تابعة لايجاد وخلقه. وقد جبر الله العقول والفتر والشرياع على المنع ومحبة المحسن. ولا يلتفت اليهم الى ما يقوله نفاة التحسين والتقبیح في ذلك. فانه من افسد الاقوال وابطالها في العقول والفتر والشرياع. ثم اقبل - 00:00:50

فقالوا اليه ترجعون. ثم اخبر عن الاية التي تبعد من دون الله انها باطلة فقال اتخذ من دونه الاية التي يردني الرحمن بضر لا تغنى عنني شفاعته شيء ولا ينقذون ولا ينقذون. فان العابد يريد من معبوده ان ينفعه وقت حاجته اليه وانه اذا ارادني الرحمن الذي فطرني بضر لم يكن لهذه الاية - 00:01:10

ان قدرة ما ينقذني بها من ذلك الضر ولا من الجah والمكانة عندهم ما يشفع لي اليه ولا يخلص من ذلك الضر فبأي وجهة وبأي وجهة تستحق العبادة اني اذا لفي ضلال مبين اني عبدت من دون الله من هذا شأنه وهذا الذي ذكرناه من حجاج القرآن يسير من كثير - 00:01:30

المقصود انه يتضمن الدليل العقلية والبراهين القطعية التي لا مطمع في التشكيك فيها والاسئلة عليها الا لمعالج مكابر. والمتأنل لا يمكنه ان يقيم على مبطل على مبطن حجة نقلية ولا عقلية اما النقل فانه عنده قابل للتأويل وهو لا يفيد اليقين واما العقل فلانه قد خرج عن صريحه وموجبه بالقول - 00:01:50

التي قادته الى تأويل النصوص واحرجه عن ظواهرها وحقائقها. وصارت تلك القواعد الباطلة حجابا بينه وبين العقل والسمع. فاذا احتاج على خصمها بحجة كاين عقلية نازع وخصمه في مقدماتها بما سلم له من القواعد التي تخالفها. فالمعنى الصريح هو ما دلت عليه النصوص. فاذا ابطله بالتأويل فلم يبقى معه - 00:02:10

صحيح يحتاج به على خصمها كما لم يبقى معه منقول صريح فانه قد عرض المنقول للتأويل والمعقول الصريح خرج عنه بالذى ظن انه معقول. ومثال وهذا ان العقل الصحيح الذي لا يكذب ولا ولا يكذب ولا ولا يغلط قد حكم حكما لا يقبل غلط ان كل ذاتين قائمتين بانفسهما - 00:02:30

اما ان تكون كل منها مبأينة للاخرى او محابية لها وانه يمتنع ان تكون هذه الذات قائمة بنفسها وهذه قائمة بنفسها واحداها ليس

تفوق الاخرى ولا تحتها ولا عن يمينها ولا عن يسارها ولا خلفها ولا امامها ولا متصلة بها ولا منفصلة عنها ولا مجاورة لها ولا -

00:02:50

حادته ولا داخلة فيها ولا خارجة عنها. فاذا خولف مقتضى هذا المعقول الصريح ودفع موجبه فاي دليل عقلي احتاج به المخالف بعد هذا على مبطل امكنته دفعه بما دفع به حكم هذا العقل. الوجه الاربعون ان الادلة القاطعة قد قامت على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به - 00:03:10

ودلالتها على صدقه ابين واظهر من دلالة الشبه العقلية على نقيض ما اخبر به عند كافة العقلاء. ولا ولا يستريب في ذلك الا مصادب في عقله وفطرته فاين الشبه النافية لعلو الله على خلقه؟ وتتكلم بمشيئته وتکلیمه لخلقه وصفات کماله ولرؤيته بالبصار في الاخرة -

00:03:30

افعاله به الى براهين نبوته التي زادت على الالف وتنوعت كل التنوع. فكيف يقدح في البراهين العقلية الضرورية بالشبه الخيالية المتناقضة؟ وهل ذلك من جنس الشبه التي اوردها في التشكيك في الحسيات والبدويات. نعم، فانها وان عجز كثير من الناس عن حلها فهم يعلمون انه قدح فيما علموه بالحسنى - 00:03:50

ووالاضطراب. ومن قدر على حلها والا لم يتوقف جزمه بما علمه بخصه واضطراوه على حلها وكذلك الحال في الشبه التي عارضت ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم سواء فان المصدق به فان المصدق به وبما جاء به يعلم انها لا تقدح في صدقه ولا - 00:04:10 في الایمان به. فان عجز عن حلها فان تصديقه بما جاء به الرسول ضروري. وهذه الشبه عنده لا تزيل ما علموا بالضرورة. فكيف اذا تبين بطلانها على التفصيل يوضحه الوجه الحادي والاربعون وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين مراده. وقد تبين اكثر مما تبين لنا كثير من دقائق المعقولات الصحيحة ومعرفة - 00:04:27

بمراد الرسول صلى الله عليه وسلم من كلامه فوق معرفتنا بتلك الدقائق اذا كانت صحيحة المقدمات في نفسها صادقة النتيجة غير كاذبة كيف اذا كان الامر فيها بخلاف ذلك؟ فتلك التي تسمى معقولات قد تكون خطأ. ولكن لم يتفطن لخطأها. واما کلام المعصوم صلى الله عليه وسلم - 00:04:47

قام البرهان القاطع على صدقه ولكن قد يحصل الغلط في فهمه فيفهم في فهمه فيه فيفهم منه ما يخالف صريح العقل فيقع التعارف بينما هو من النقل وبينما اقتضاه صريح العقل. فهذا لا يدفع. ولكن اذا تأمله من وبه الله حسن القصد وصحة التصور. تبين له ان -

00:05:07

معارضة واقعة بينما ما فهمه النفاوة من النصوص وبين العقل الصريح وانها غير واقعة واقعة بينما دل عليه النقل وبين العقل ومن اراد معرفة هذا فليوازن بين مدل النصوص وبين العقل الصريح يتبيّن له مطابقة احدهما للآخر. ثم يوازن بين اقوال النفات وبين العقل الصريح فانه - 00:05:27

ويتبين له حينئذ ان النفاوة اخطأوا خطأين خطأ على السمع فانهم فهموا منه خلاف مراد المتكلم وخطأ على العقل بخروجهم عن حكمه. الثاني ان المعارضين بين العقل والنقل الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعترفوا بان العلم بانتفاء المعارض مطلقا لا سبب اليه. اذ ما من معارض نفسه - 00:05:47

والا ويحتمل ان يكون له معارض اخر. وهذا مما اعتمد صاحب نهاية العقول وجعل السمعيات لا يحتاج بها على العلم بحال. وحاصل هذا انا لا نعلم ثبوت ما اخبر به - 00:06:07

صلى الله عليه وسلم حتى نعلن انتفاء ما يعارضه. ولا سبب للعلم بانتفاء المعارض مطلقا لما تقدم. وايضا فلا يلزم من انتباه العلم ولا ريب ان هذا القول افسد اقوال العالم وهو من اعظم اصول اهل اللحاد والزنقة وليس في عزل الوحي عن رتبته ابلغ من هذا. الثالث والاربعون - 00:06:17

ان الله سبحانه وتعالى قد اخبر في كتابه ان ما على الرسول الا البلاغ المبين فقال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين. وقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - 00:06:37

قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرؤن. وقد وقد شهد الله له وكفى بالله شهيدا بالبلاغ الذي امر به. فقال فتولى ربما انت بملوم وشهاد له اعقل الخلق واعلمهم افضلهم لانه قد بلغ. فاشهد الله عليهم بذلك في اعظم مجمع وافظهله فقال في خطبته في عرفات في حجة الوداع - [00:06:47](#)

انكم مسؤولون عني فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت. فرفع اصبعه الى السماء مستشهادا بربه الذي فوق سماواته وقال اللهم اشهد فلو لم يكن عرف المسلمين وتيقنا ما ارسل به وحصل لهم منه العلم واليقين لم يكن قد حصل منه البلاغ المبين. ولما رفع عنه ولما رفع عنه - [00:07:07](#)

اللون غاية ما عند النفاوة انه انه يفهمهم الفاظا لا تفيدهم علما ولا يقينا. وحالهم في طلب العلم واليقين على عقولهم وفطرهم وارائهم لا على ما اوحى ما اوحى اليه - [00:07:27](#)

وهذا معلوم البطلان بالاظورة. الرابع والاربعون ان عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل عقول اهل الارض على الاطلاق. فلو وزن عقله بعقولهم لرجحها قد اخبر الله انه قبل الوحي لم يكن يدرى ما الايمان كما لم يكن يدرى ما الكتاب؟ فقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء - [00:07:41](#)

من عبادنا وقال تعالى الم يجده يتيم فاوى وجدك ضالا فهدي وجدك عينا فاغنى وتفسir هذه الاية بالاية التي في اخر سورة الشورى فاذا كان اعقل خلقي على الاطلاق انما حصل له الهدى بالوحي كما قال تعالى قل ان ظلت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربى انه سمى قريب. فكيف يحصل - [00:08:01](#)

بسفهاء العقول واخفاء الاحلام. الاهتداء الى حقائق الايمان بمجرد عقولهم دون نصوص الوحي. حتى اهتدوا بتلك الهدایة الى المعارضة بين العقل ونصوص الانبياء لقد جئتم شيئا ادا تکاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. الخامس والاربعون الحمد لله والصلوة والسلام - [00:08:21](#)

على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد يقول ابن القيم رحمة الله تعالى فيما ذكره مختصر الكتاب قالوا من هذا ما حکاه الله سبحانه وتعالى من محاجة صاحب ياسين اي سورة ياسين - [00:08:41](#)

وياسين المراد بها الياء والسين وهم حرفان مقطعان جيء بهما لدلالة اعجاز القرآن وليس هي اسم نبی ولا رسول ولا يسمى نبینا بذلك لا ياسين ولا غيره وال ياسين ليس هو المراد هنا وانما ياسين هما حرفان جيء بهما - [00:09:02](#)  
اعجاز القرآن عندما ذكر الله عز وجل في سورة ياسين قول نبی النجار كما يقول لك المفسرون عندما قال يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألکم اجرا وهم مهتدون - [00:09:26](#)

فنبه يقول ابن القيم نبه هنا على موجب الاتباع فهو كون المتبوع وهو كون المتبوع رسوله لماذا؟ قال لمن لم ينبعي الا يخالف ولا يعصي اي ان الرسول لا ينبعي ان يخالف ولا يعصي. وذكر في هذه الاية سبب اجابة - [00:09:41](#)  
به وانه يدعوه لاي شيء اتبعوا من لا يسألکم اجرا. اي لا يريد بهذه الدعوة ان ينال اجر ولا ان ينال رئاسة ولا ان ينال علوا في الارض وانما دعاؤکم لنجاتکم ولفالحکم - [00:10:01](#)

وانه على هداية ونبه على انتفاء المانع. اذا ذكر ما يوجب الاتباع ونبه على انتفاء المانع من عدم اجابته وهو عدم سؤال الاجر فلا يريده منکم دنيا ولا رئاسة فموجب الاتباع وكونه مهتميا بذلك اذا دعاك من هو مهتمي - [00:10:22](#)  
ولم يطلب على دعوته اجرا ولم يرد بذلك رئاسة ولا علوا كان ذلك احرى في اجابته لسبعين السبب لو انه مهتمي والسبب الثاني انه لم يطلب على هذه الدعوة له اجر ولا رئاسة - [00:10:44](#)

قال والمانع من منتفي هو طلب العلو في الارض والفساد وطلب الاجر. ثم قال وبالى لا اعبد الذي فطريني هنا نبه عليه شيء على ان العقول ايضا تدل على عبادة الله وحده - [00:11:01](#)

قال ابن القيم قال اخرج الحجة عليهم في معرض المخاطبة لنفسه تأليفا لهم. ومالي اي اني كأنه يريد ان يدعوهم ونبه على ذلك بأنه قال ومالي لا اعبد ومالی لا اعبد الذي فطريني ومالي لا اعبد الذي فطريني - [00:11:17](#)

وهذا تضمين لدعوة ان اعبدوا الذي فطركم ايضا اي اعبدوا الذي خلقنا ورزقنا قال اخرج الحجة علي في معرض المخاطبة لنفسه تأليفا له. لم يقل ما لكم لا تعبدون الذي فطركم وانما قال وما لي لا اعبد الذي فطرني تعرضا لهم - 00:11:35 وتأليفا لهم ونبه على ان عبادة العبد لمن فطره امر واجب في العقول. اي ان العقل ايضا يدل على انه لا يعبد الا الله سبحانه وتعالى. قال فان خلقه لعبد وایجاده - 00:11:56

اصل انعامي عليه وكل نعمة اصابت العبد فهي تابعة لنعمة الایجاد والخلق. تابعة لنعمة الایجاد والخلق. قال فان خلقه لعبد اصل ان عليه ونعمه كلها تابعة لایجاد وخلق و قد جبل الله تعالى العقول والفطر والشرائع على اي شيء على شكر المنعم - 00:12:13 ومحبة المحسن ولا يلتفت الى ما يقول فاتوا التحسين والتقييم في ذلك. مراده سواء للاشاعرة الذين ينفون مسألة تحسين وتقييم العقل لان مسألة تحسين التقييم المعتزلة يجعلون التقييم معتمد على العقل والاشاعرة المعتمد على الشرع واهل السنة يجعلونه بالشرع - 00:12:36

والعقل فهناك ما يحسن بالشرع وهناك ما يحسن بالعقل فالعقل يحسن ويصبح ولكن الذي يحكم بذلك واي شيء هو الشرع. فقد يكون حسنا وهذا لا يأتي لا يكون حسنا في العقل ويأتي الشرع مقبحا له. لكن قد يكون قد يعني يظن العقل لنقصه ان - 00:13:00 حسن فيأتي الشرع بنقبيمه فالسرقة قبيحة مطلقة والظلم قبيح مطلق لكن يأتي الشرع يأتي الشرع فيبيح من ذلك ما ما يحيزه فالكاف الذي يؤخذ ماله في الغنائم يكون هذا عدلا وحسنا ولا يكون قبيحا. هذا قول مراده - 00:13:23

قال ولا يلتفت في ذلك الى ما يقول فات التحسين والتقييم العقليين. مراد فات التحسين والتقييم العقليين مراد بذلك من الاشاعرة الذي ينفون التقييم العقلي. قال فانه من افسد الاقوال وابطلها في العقول والفطر والشرائع - 00:13:45 ثم اقبل عليهم مخوفا تخويفا الناصح فقال واليه ترجعون. ثم اخبر عن الالهه تعبد من دونه انها باطلة فقال اخذ من دونه الالهه ان يرددني الرحمن بظرا لا تغبني عنني لا تغبني عنني شفاعتهم شيئا ولا ينقدون - 00:14:07

فان العابد يريد من معبوده ان ينفع وقت حاجته اليه وانه اذا ارادني الرحمن الذي فطرني بضر لم يكن لهذه الالهه من القدرة ما ينقدوني بها من ذلك الضر ولا من الجاه والمكانة عنده - 00:14:26

ما يشفع لي له ما يشفع لي اليه ليتخلص من ذلك الضر. فبأي وجه تستحق العبادة؟ اني اذا لفي ضلال مبين ان عبادت من دون الله من هذا شأنه وهذا مراده انه ذكر الحجج النقدية - 00:14:40

والحجج العقلية ضمنها في هذه الاية الحجج العقلية اولا التي ذكر هنا في هذه الاية وهو مراده ان العقل ان الشريعة جاءت ايضا بان العقل له حجة وادى العقل يدل ويدعو الى تحقيق عبودية الله عز وجل - 00:14:57

الافا لمن يقول ان القرى ليس فيه حجج عقلية وان العقول لا تدل على دعوة الاسلام ولا تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فهذا من ابطل الباطل بل - 00:15:15

القرآن فيه من الحجج العقلية ما يكفي وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فذكر من تلك الادلة هذه الاية عندما قال يا قومي اتبعوا المرسلين ثم قال اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون. فذكر موجب الاتباع وذكر المانع من اتباعهم وهذا - 00:15:25 من الحجج العقلية كونه مهتدى وكونه لا يطلب اجرا ولا يسأل رئاسة ولا يريد علوا هذا مما مما يدل عليه شيء على انه يطاع ويسمع ولا يعصى وان قوله ومالى لا اعبد الذي فطرني - 00:15:45

ايضا فيها حجة عقلية ان الذي اوجد الانسان وخلق هو من؟ هو الله. وهذا امر فطري فطر الناس عليه فطرة الله التي فطر الناس عليها ان الله هو الخالق الرازق المدبر المحيي المحيي. ثم ذكر ايضا - 00:16:03

ذكر ايضا قال واليه ترجعون اي ان الذي خلقكم ورزقكم هو الذي ترجعون اليه فلا تبعدوا غيره فتندموا اذا رجعتم اليه. ثم قال مبينا بطلان الاتي لعبدوا من دون الله. التق من دون الله يرددني الرحمن بضر لا تغبني - 00:16:18

عني شفاعتهم شيئا ولا ينقدون. اذا ابطل عبادة غير الله عز وجل بالعقل. واثبت ايضا واثبت عبادة الله عز وجل بالعقل وبين الداعي الى الى طاعة رسول الانبياء بين ايضا انه لا يوجد مانع من طاعتهم والاستجابة لهم لكونهم على - 00:16:36

هـى وبيـة من الله عـز وجل ثم قال وهذا الـذى ذـكرناه من حـجـج القرآن يـسـير من كـثـير اي ان القرآن مليـع بالحجـج العـقـلـية الدـالـة عـلـى تـحـقـيقـة العـقـلـيـة للـه عـز وـجـلـاـ ثم قـاـاـ والـمـقـصـود - 00:16:56

انه يتضمن الادلة العقلية والبراهين القطعية التي لا مطمع في التشكيك والاصولة عليها الاسولة بمعنى الاسئلة اي لا لا مطمع في التشكيك والاصولة عليها الا لمعاند مكابر والمتاول لا يمكنه ان يقيم على مبطل حجة نقلية ولا عقلية - 00:17:10  
ولا عقلية. اما النقل فانه عنده قابل للتأويل. يقول لا يستطيع من من يرى ان العقل مقدم على النقل كما قال هنا والمتاوي الذي يتاول ايات الصفات او احاديث الصفات لا يمكنه ان يقيم على مبطل حجة النقل - 00:17:33

وأقل لماذا؟ أما من جهة النقل فعنده ان النصوص يعترضها عشر عشر شبه من ذلك يكفي منها المعارض يكفي من ذلك المعارض، وكما نص لا بد له ان يقولوا ليس هناك من نسخ يخلو المعارض، سواء علمناه او جهلناه فإذا كان - 00:17:50

النص يحتمل المعارضة بطل الاحتجاج بطل الاحتجاج به. فيقول هنا يقال اما النقل فانه عنده قابل للتأويل وهو لا يفيد اليقين كما يقها. ذلك الرازء ان القهاطع العقا. النقلة النقاط النقلة - 00:18:08

فيقول واما العقل فلانه خرج عن صريحه ووجهه بالقواعد التي قادتنا التأويل الى تاوی النصوص فالعقل الذي يتاؤه النصوص خرج عن العقل الصريح لانه كما مر بي كما قرر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره انه لا يتعارض النقل مع العقل. لا يتعارض ابدا فان وقع شيء من التعارض في ذهنه - 00:18:42

العارض او من في ذهن من رأى التعارض اما لضعف النقل واما لضعف العقل فاذا كان النقل صحيح وعورظ بعقل افاد ان العقل الذي عارض النقل هو عاقل غير صريح غير صريح. فاذا اذا عارض النصر الصريح اصبح عقله - 03:19:03

غير صريح فلا يمكن ان يحتج بعقله بعد ذلك لان عقله ليس بصريح يعتمد عليه ويكون ميزانا لمعرفة الحق من الباطل يقول واما بقوا، اما العقا، فلأنه قد خرج عن صريحه الذي، هو الحجة - 00:19:23

بأي شيء ووجب القواعد التي قادته إلى تأويل النصوص واجراجها عن ظواهرها وحقائقها فصارت تلك القواعد الباطلة حجاباً بينهم  
قدمة بـ: النقا كما قد حعا الازع حعا هناك عشرة أسئلة - 39:19:00

معارض فهي كان كل نص له معارض لم يكن هناك نص يحتج به ويعتمد عليه قال هنا فصارت تلك القواعد الباطلة حجابا بينه وبين العقا

اي اي مبطل احتج على خصمته بحجة عقلية نازعه خصمته في مقدماتها. كما تنازع النقل بمقدمات ينazuك ايضا الخصم بالمقدمات التي جعلتها انت للنقل وليس له ملاذ يخرج من هذا من هذه المعارضه. نازعه خصمته في مقدمات لما سلم له من القوا، التي - 00:20:32

يبقى معه منقول صريح فانه قد عرض عرض المنقول للتأويل والمعقول الصريح خرج عنه بالذى ظن انه معقول بمعنى ان  
كما من دعاها العقا اهلا لان راجحة عا - محتاج عقاها - 00:21:11

استطاع الخصم ان يبطل حجته بقواعدها في ابطال النقل. هم جعلوا هناك قواعد يبطل بها النقل من ذلك اشياء كثيرة ذكرها ذكرها شيخ ذكر ابن القيم وقد ذكر الرازي في في تأسيسه ذكر عشر شبه تدور على النص - 00:21:28  
ندعوا النص من ذلك ان يكون غير غير مختصر لم يروي بالمعنى ان يكون متواتر ان لا يكون حاد ذكر عدد عدة امور قالوا

مثال هذا ان العقل الصحيح الذي لا يكذب ولا يغلط قد حكم حكما لا يقبل الغلط - 00:21:48

ان كل ذاتين قائمتين ان كل ذاتين العقل الصحيح الصريح الذي لا يكذب في مثل هذا ولا يغلط قد قرر وحكم حكما واضحما بينا قال ان كل ذاتين زيد و خالد ذاتين قائمتين - 00:22:06

بانفسهما اما ان تكون كلها مباین للاخرى من باب السماء والتقطیم هاتان الذاتان اما ان تكون مباینة هذه ذات قائمۃ وهذا ذات قائمۃ و او محایة لها بمعنى او متداخلة داخلة في ذات - 00:22:25

بذات في ذات محمد او انه يمتنع ان يكون او او قال وانه يمتنع ان تكون لذات قائمۃ بنفسها وهذه قائمۃ وهذه قائمۃ بنفسها احداها ليست فوق الاخرى ان كانوا في نفس لا بد ان تكون احداها فوق الاخرى وهذا مع من؟ مع الخالق - 00:22:43

والملخوق فذات الله ذات قائمۃ وذات الملخوق ايضا ذات القائمۃ بنفسها. ذات القائم باقامة الله لها. قال واحداها ليست فوق الاخرى ولا تحتها. يقول لا يمكن تصور اذا - 00:23:02

هاتان الذاتان اذا كانت هاتان قائمتين اما ان تكون احدهم فوق الاخرى واما ان تكون احدهما تحت الاخرى. واما ان تكون بجانبها واضح؟ اما ان تكون بجانبها او تحتها او فوقها او او اه يعني هذا بالصبر او خلفها او امامها او عن - 00:23:18

بینینها او عن شمالها هذا ما يتصوره العقل في ذاتين قائمتين بانفسهما ولا يمكن يتصور غير ذلك. هم ماذا قالوا؟ ان الله عز وجل ليس داخل عالم ولا خارجه ولا في السماء ولا في الارض - 00:23:40

اصبح ايش؟ هذا عقل يتصور هذا المعنى لا يمكن يتصور هذا العقل ابدا. فالعقل الصريح الموافق للنقل الصحيح ماذا يدل؟ يدل على ان الله عز وجل في العلو سبحانه وتعالى وان ما سوى الله كلهم - 00:23:54

تحت ربنا سبحانه وتعالى. اما ان تقول ان الله ليس فوق الخلق وليس اه وليس تحت يعني ليس فوقه وليس تحته وليس في مكان فهذا مما لا يدل عليه - 00:24:08

عقل ولا نقل. قال ولا تحت ولا عن يمين ولا عن يسار ولا خلفه ولا امام ولا متصل بها ولا منفصل عنها ولا مجاورة له ولا محایدة ولا داخلة فيها ولا خارج عنها - 00:24:20

اذا خولف مقتضى هذا المعقول الصريح ودفع موجبه فاي دليل عقلي لو من يحتاج بممثل هذا اي ذي عقل احتاج به يقول فاي دين عقل احتاج بالمخالف بعد هذا على مبطل امكنته دفعه بما دفع بحكم هذا العقل. حين يقول لو دفع المعطل - 00:24:31

مثل هذه الحجج قال انت تقول الله عز وجل ليس في السماء. اين هو؟ هل هو تحت خلقه؟ هل هو بجانب خلقه؟ هل هو هل هو فوق؟ هل هو امام؟ هل هو خلف؟ اذا نفى هذه كلها لو احتاج - 00:24:50

بای حجة عقلية استطاعت انت ان تبطلها كما ابطل هذه هذه الادللة الواضحة البينة. فهذا معنى قوله فاي دليل عقلي احتاج به المخالف بعد هذا على مبطل امكنته دفعه بما دفع هو - 00:25:00

في حكم هذا العقل الصريح الواضح لان العقل هنا ماذا يدل؟ يدل على ان الله في السماء وان جميع خلقه تحته سبحانه وتعالى وان الله في جهة العلو. هذا جهة العقل لو لم يأتي لو لم يأتي بذلك نص لاثبات العقل ان الله في العلو. لماذا - 00:25:15

ان العلو يدل على اي شيء؟ يدل على القوة ويدل على اي شيء يعني ايهما اقوى؟ الذي في الاسفل الذي في اعلى؟ الذي في الاعلى هو الاقوى دائمًا الذي هو بالاعلى نرى ان ملوك الدنيا دائمًا يطلبون من اماكن - 00:25:34

اعلاها ولذلك حتى في باب الحروب عندما يرمي الرماة يرمون من اي جهة من جهة العلو لانه اقوى فمن جهة ذات العقل ان الاعلى اقوى من هو في الاسفل فعقولا يدل على ان الله في العلو سبحانه وتعالى. هذا من جهة العقل. فكيف والاف النصوص تدل عليه شيء؟ على ان الله سبحانه وتعالى في العلوم. فاذا قال الجهمي - 00:25:49

يقول الجهمي قال هذا من حكم الوهم لا من حكم العقل ان تتوهم هذه الاوهام قال له خصمه فيما يقول اذا قال هذا وهم ليس عقل قال له الخصم وانت جميع ما تحتاج به ايضا هو من جهة - 00:26:09

من جهة الوهم ليس من جهة العقل فكيف يثبت ما احتاج به وهو ينفي ما دل عليه العقل الصريح. اذا كل من كل من رد النصوص

بعقله واحتج به حجة استطاع خصم ان يرد حجة ايضا بضعف عقله وعدم الاحتجاج بالعقل وعلى هذا يكون لم يأخذ بنص صريح

صحيح - 00:26:23

ولم يأخذ بعقل صريح فاصبح من اظل خلق الله عز وجل. قال له خصم فيما احتاج به علي من قضاء العقل هذا ايضا من حكم الوهم.

فانك لو قلت في نفسك في النفس حاكمين الوهم والعقل لو قال لو سلم قال ان في النفس حاكمين الوهم والعقل - 00:26:43

فاما ادعية فيما تشهد به العقول والفطنة انه من حكم الوهم كان ادعاء ذلك كان فيما هو دون هذه القضية بكثير اقرب واقرب امثلة

ذلك لا يتسائل عن الموضوع بل نستطيع ان نقول ما حكمت انه هو العقل؟ نقول هو الوهم ولا يمكن له ان يرد على الخصم -

00:26:59

لانه لم يثبت عقلا صريحا يقبل ولم يثبت نقا صحيحا يقبل. قال اذا تأملت القواعد الحاملة لارباب التأويل عليه وجدتها مخالف

اصريح العقل ومن خالف صريح العقل لم تقل له حجة عقلية ولا سمعية - 00:27:19

وبالله التوفيق عندما تنظر في حجج الذين عطلوا الله من اسماء وصفاته ما هي حججهم؟ اما اما من جهة ان انها حوادث والله ونزع

الحوادث اما انها اه من صفات الاجسام والله منزه عن الجسمية وكل هذه الحجج - 00:27:36

حجج تنافي صريح العقل تنافس العقل. فليست هناك ما يدل على ان الله عز وجل لا يتصل بصفات بصفات هي حادثة بمعنى جهة

من جهة تجدها واما من جهة ذاتها فانها قائمة بذاتها ليس هناك صفة اكتسبها الله عز وجل ثم لم يكن متصلة بها قبل فجميع صفاتها -

00:27:54

ربنا متصل بها اما بالقوة اما واما بالفعل بالقوة بمعنى انها قائمة بذاته سبحانه وتعالى يفعلها متى شاء. واما بفعل انه متجدد يفعله

ايضا متى شاء سبحانه وتعالى. صفة ام نقول هي صفة قد صفة قائمة بالله عز وجل يتكلم من جهة احادتها متى شاء وكيفما شاء

سبحانه وتعالى. صفة الاستواء هو قاء - 00:28:14

وصفة يستطيع يفعلها ربنا متى شاء. واما من جهة استواء العرش فهو يفعله متى شاء كيما شاء سبحانه وتعالى. فهناك اتصاف يعني

اصل القوة هو هو انه قابل لها قائمة به سبحانه وتعالى. ومن جهة احادتها انه يفعلها وهذه ما يتعلق بالصفات الفعلية متعلقة باي شيء -

00:28:39

مشيئته واحتياجه فيقول هنا رحمة تعالى الوجه الاربعون ان الادللة القاطعة قد قامت على صدق الرسول في كل ما يخبر به ودلالته

على صدقه ابين واظهر من ذات الشبه العقلية على نقىض ما اخبر به عند كافة العقلاء ان الادللة - 00:28:59

القاطعة قد قامت على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يخبر به ودلالته على صدقه ابين واظهر من دلالة الشبه العقلية

على نقىض ما اخبر به عند كافة العقلاء. ولا يستلزم في - 00:29:16

الامصاب في عقله وفطرته. فاين الشبه النافية لعلو الله؟ اي اين الشبه؟ ان في العلو الله. هل يوجد لهم شبهة قال له هل هناك شبهة

عقلية صريحة تدل على ان الله ليس بالعلو؟ ليس هناك شبهة صريحة وليس هناك نقل صحيح - 00:29:31

يدل على الله يسأله بل ما يحتاج به المبطلون مثل قوله تعالى هو الذي في السماء له في الارض الله نقول معنى ذلك اي هو الله اهل

السماء وهو ايضا الله اهل الارض - 00:29:50

وتعالى وهو معكم اينما كنتم المعية هنا المتعلق باي شيء انه معنى حقيقة معنى حقيقة ولا يلزم ان المعية هنا المحاذاة ولا المخالطة

ولا بل هو فوق عرشه سبحانه وتعالى وهو معنى حقيقة بعلمي وسمعي وبصري سبحانه وتعالى وليس لهم حجة لا من جهة العقل ولا

من جهة العقل ولا من جهة - 00:30:00

على نفي علو الله عز وجل قال فاين الشبه النافية لعلو الله على خلقه وتكلمه بمشيئته. يعني الاشياء مثلا يقول الله لا يتكلم بمشيئته

لماذا؟ لانه اذا تكلم مشي اصبح الكلام ايش؟ صفة حادثة متجدد والله منازع الحوادث نقول لهم من اين لكم - 00:30:20

ان ان الحوادث التي هي تجد الصفات لا يقوم بالله عز وجل ليس عندهم دليل والعقل ايضا يمنع ولا يمنع والعقل لا يمنع من ذلك

وليس هناك عقل صريح يمنع من الله من ان الله يتكلم متى شاء كيما شاء الذي يمنعه العقل ان نصف الله بصفة لم يكن متصل -

بها قبل ذلك بل نقول هو متصل بصفاته جميماً ويفعلها اذا كانت فعلية متى شاء يشاء فلا نقول انه لم يتكلم ثم تكلم ولا يقول انه لا يستطيع الاستواء ثم استوى بل نقول هو يستطيع يقضي على الاستواء متى شاء كيماً شاء يقدر على المجيء والنزول متى شاء ويشاء لكنه خصص بارادته ومشيئته - 00:30:56

انه ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا يستوي على عرشه متى شاء يجيء يوم الفصل بفصل القضاء وهكذا قال ايضاً وتكلم بمشيئة وتكليمه لخلقه وصفاته كماله ولرؤيته بالابصار في الدار الاخره ولقيام يفعل بمعنى ان جميع صفات الله عز وجل - 00:31:16

لا يمكن لعقل صريح ان يعارضها بشبهة بل العقول الصريحة تنادي وتسلم بان الله متتصف بذلك الصفات على وجه الجمال والكمال والجلال له سبحانه تعالى قال والقيام ولقيام افعاله الى براهين نبوته التي زادت على الالاف وتنوعت كل تنوع فكيف يقبح في البراهين العقلية - 00:31:34

الضرورية بالشبهة يقول فكيف يقبح في البراهين العقلية الضرورية بالشبهة الخيالية المتناقضة. اي ترك النصوص وتترك العقود الصريحة لمزابل الفلسفه ولهؤلاء عقولهم من احسن العقول واضعفها. وهل ذلك الا من جنس الشبه التي اوردوها في التشكيك في في الحسيات والبدويات - 00:31:59

حيث جمعوا بين بين شيء حتى جمعوا بين الممتنعات يعني قالوا ليس بداخل عالم وليس بخارج هل هذا ممكن جمع بين الممتنعات اما ان يكون خالد واما يكون داخل قال ليس بداخل ولا بخارج وهذا مما ينافي العقول والبدويات والحسد فان وان عجز عنك -

00:32:24

قل فانها وان عجز كثير من الناس عن حلها فهم يعلمون انها قبح فيما علموه بالحس والاضطرار فمن قد فمن قضى على حلها والا لم جزمه بما علمه بحس واضطرار على حل وكذلك الحال في الشبه التي عارضت به. وكذلك الحال - 00:32:43

في الشبه التي عاشرت ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم سواء فان المصدق به وبما جاء به يعلم انها لا تقدر في صدقه ولا في الامام مثل بعث الله بشرا - 00:33:03

رسولاً هذه حجة يحتاج بها من يقول بعدم اطاعة النبي صلى الله عليه وسلم انه بعثه بشرًا رسولاً. وهل هذا هل هذا فيه ما يمنع ان يكون رسولاً بشرًا؟ ليس هناك من - 00:33:13

لا من جهة العقل ولا من جهة الفطرة ولا من جهة النقل قال ايضاً ويعلم انها لا تقدر في صدق ولا في الایمان به وان عجز عن حلها اي لضعف عقله فان تصدقه ما جاء به الرسول ضروري حتى لو - 00:33:23

اذا لم تستطع ان تدرك ذلك بعقلك فيجب عليك التسليم للنقل وان تؤمن به كما جعل الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا عجز الانسان ان يفهم ايات الصفات نقول يلزمك ماذا؟ ان تؤمن - 00:33:39

بهذه الصفات وان تعتقد ما دلت عليه بظواهرها وهذي الشبهة عند عندها يقول وهذي الشبهة عند لا تزيل ما عليه بالضرورة كما يقال المتشابه لا يرد به المحكم المتشابه يرد ويثبت المحكم ويؤمن به كما قال الشيخ عبد الوهاب في كشفه اذا خاصمه المخاصم قال اما ما تقول فلا ادري ما - 00:33:51

ما تعني به ولكن اعتقد ان الله عز وجل مثلاً في ان له اسماء وان له صفات وانه الله يعبد وحده لا يشرك به شيء هذا يأخذ خذه طالب العلم في باب الخصومة وباب المنازعة اذا خاصمه خصم في امر دل عليه النقل واتى بشبهة لم يعقلها ولم يفهمها فالواجب على ماذا يقول - 00:34:15

هيا الشوفانة لا ادري ما تعني بها لكن الذي يعني الذي اعتقد واؤمن به ما دل عليه الكتاب والسنة واما الشبهة فالله اعلم بمراد الله بها او الله اعلم بالمراد بها - 00:34:35

يقول هنا فكيف يتبيّن بطلاني عن التفصيل؟ فكيف اذا تبيّن بطلاني؟ لان الذي يواجه الشبهات اما ان يكون عامي واما ان يكون عالم اما ان يكون عالماً بها تفصيلاً واجمالاً واما ان يكون جاهلاً بها. فالجاهل يقول لا ادري ما تقصد. وانا اؤمن بما جاء بما جاء عن الله

رسوله وهذا - 00:34:48

المال الضروري واما هذه الشبهة فانها خيالات لا ترد بها النصوص الواضحة البينة. ثم قال يوضحه الوجه الحادي والاربعون ونقف على هذا والله اعلم - 00:35:08